سلسلة شرح كتابات الآباء

(23)

تعاليم ق. أثناسيوس
فى كتابات بعض الآباء

اعداد القس/

أباكير عبد المسيح فرج

تعاليم ق. أثناسيوس

فى كتابات بعض الآباء

الأنبا شنوده رئيس المتوحدين

ق.ساويرس الأنطاكى

المقدمة

ق. أثناسيوس قال عنه فليب شاف المؤرخ الكنسى 1819 – 1893م "اثناسيوس هو المركز الذى تدور حوله الكنيسة والتعليم اللاهوتى فى العصر النقاوى ، ولقب بالكبير ، كما لقب الامبراطور قسطنطين نفسه الذى كان يعاصره ولكن الأول كان عن جداره – فكراً واخلاقاً – جدارة تمحضت بالأضطهاد والالام التى تحملها على مدى السنين فى مقاومة أخطاء ومقاومة حكومة الامبراطور ... أثناسيوس على كل حال واحد من أنقى الشخصيات ذات الوقار العظيم فى تاريخ الكنيسة ... وأثناسيوس كمؤلف ممتاز بعمقه اللاهوتى وحدة بتصرفة ، وله مهاره فى الحوار ومنطق مرعد ، وقد أثبت تفوقاً وانتصاراً عقلياً على خصوصه وقد كان يتتبعهم فى مخابئ أفكارهم ويدهم ويفتك حججتهم وضعفاتهم دون أن يفقد الرؤية نحو هدفه ، إذ يعود كل مره إلى نقطة الصراع بقوة ومنطق جديد جديد ، ولكن ظروفة العاصفة التى كان يكتب فيها منعه من أن ينمق عملاً منهجاً كبيراً ."

يقول عنه المتنيح الانبا غريغوريوس أسقف البحث العلمى " يا أبانا العظيم فى البطاركة ... فيك رأينا ارثوذكسية الايمان والسيرة معاً !! لولاك ياسيدى البابا لكان الايمان الذى عندنا غير الايمان الذى تسلمته أنت من أسلافك أيها البطريرك الرسولى ..."

البابا أثناسيوس هو محور لاهوت الكنيسة بل له صياغة لاهوتية التى كانت هى محور تعاليم كثير من الآباء من بعده قد أثر فى حياة الكثرين من الآباء .

انبا شنوده رئيس المتوحدين[1]

تأثير تعاليم ق.أثناسيوس على الأنبا شنوده رئيس المتوحدين[2]

1- اسفار الكتاب المقدس

كان هناك العديد من الكتب الأبوكريفا المزيف للكتاب فكان ق. أنبا شنوده رئيس المتوحدين يحذرنا من هذه الكتب مستخدماً القائمة التى وضعها ق. أثناسيوس التى كان هدفها " الأنبا اثناسيوس ، قال فى مؤلفاته

" لقد كتبت هذا بسبب الهراطقات ولا سيما المبليتين الأشقاء ، المفتخرين بما يسمونه الأبوكريفا "[3]

2- ازلية الابن

ظهرت فى أيام ق.أثناسيوس بدعة أريوس أنكر أزلية الابن وقد رد عليها ق . أثناسيوس كثيراً فأزلية الابن هى دليل على أزليه الآب فالتأكيد على ألوهية الابن هى تأكيد على ألوهية الآب لذلك اقتبس من ق.أثناسيوس قائلاً:

" لا يمكن لاتباع الشيطان (الهراطقة) أن يفهموا ما يقوله الله بواسطة أتباعه ، ولكن ليس مستحيلاً على الذين للمسيح أن يعرفوا ما يقوله الشيطان ، متكلماً فيهم كما اظهر الحكيم جداً رئيس الأساقفة الأنبا أثناسيوس . فساد الذين يقولون بهذه الشرور وبقيه كلامهم الردئ . الذي هو (إن الآب لم يكن دائماً اباً ، كذلك الابن لم يوجد دائماً ، بل هو ايضاً - أى ابن الله – قد صار مما لم يكن (من العدم) "[4]

"لأن رجل الله بالحقيقة ، الأنبا أثناسيوس رئيس أساقفة الاسكندرية ، قد وبخ المتحررين بسبب كلام من هذا النوع قائلاً : لماذا تتجرأ على النظر فيما لا تعرفه حتى الملائكة ؟

لأن المخلوقات لن تستطيع أن تخبر بميلاد الخالق . وقال أيضاً : يكفيك أن تعرف أن تعرف أن الآب قد ولد الابن قبل الدهور . أما أن نقول : كيف ؟ فلا أحد يعلم . لانه مكتوب : جيله من يخبر به وهو يشهد أيضاً للذى سبق وصار ، فيقول لو أسلمت نفسك لذلك الكلام وتلك الحيائل الشيطانية سوف تحيد عن الله ، مثل كل الهراطقة الآن وكل الذين تحرمهم الكنيسة [5]

---

[1] - -من كتاب انبا شنوده رئيس المتوحدين سيرته.عظاته .قوانيه.ج1 ترجمة د/صموئيل القس قزمان .الطبعة الأولى ديسمبر 2009م.

[2] --اللقب الصحيح للأنبا شنوده هو "أرشيمندريت"وهى كلمة يونانية αρχιμανδριτης تعنى "رئيس جماعة رهبان "أو "رئيس دير"،فأصل المقطع الأول من الكلمة (αρχη) يعنى رئيس .والمقطع الثانى (μανδριτης) يعنى "راهب ديري"أو"راهب فى المجمع "،وربما كانت كلمة "منذرة" المستخدمة فى ريف المصرى مشتقة من كلمة (μανδριον) ومع ذلك ،فقد جرت العادة العادة فى المراجع العربية على ترجمة هذا اللقب إلى رئيس المتوحدين ،هى ترجمة غير دقيقة ،لأن رهبان أديرة الأنبا شنودة كانوا يعيشون حياة الرهبنة الديرية (الجماعية)،ولم يكونوا متوحدين أو منعزلين عن بعضهم البعض .انظر كتاب انبا شنوده رئيس المتوحدين سيرته.عظاته .قوانيه.ج1 ترجمة د/صموئيل القس قزمان ص 9

[3] عظة أنى أتعجب ص 123

[4] المرجع السابق ص 124

[5] المرجع السابق ص 156

" فكما سبق وقلت إنه عندما نذكر اسم الابن ، فنحن ننادى الثالوث القدوس اسمع الرب وهو يأمر تلاميذه قائلاً : أذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس "[6]

والرسول ايضاً يقول "أنتم الذين أعتمدتم للمسيح" [7] ويقول أيضاً فى موضع آخر"كانوا معتمدين باسم الرب يسوع المسيح" [8] فواضح إذاً أنه عندما نذكر يسوع فنحن نذكر الثالوث القدوس ، فقط الآب كأب والابن كابن ، والروح القدس كروح قدس" [9]

3- مثل الزارع

أقتبس أنبا شنوده رئيس المتوحدين تفسير لمثل الزارع من ق.أثناسيوس

" كثيرون يتفهمون بالكلمة وكثيرون هم الذين يسمعون ولكن قليلون هم الذين يتكلمون بالكلمة ويعملون بها ، وقليلون هم الذين يسمعون الكلمة ويحفظوها عن الذين يقولون الكلمة ولا يعملون الأعمال قال الرسول " ملكوت الله ليس بكلام بقوة [10]"ألم يكتب لنا : الا تكونوا معلمين كثرين عالمين اننا نأخذ دينونة عظيمة [11]

عن الذين يُعملون ولا يعلمون أعمال التعليم قال رئيس الأساقفة أثناسيوس ، الرجل القديس : هناك أيضاً دينونة للمعلمين الذين يتكلمون ولا يعملون إنه مثل ... يُعلم غذا قال كلمة ليست ... أو لا تتفق مع الكتاب المقدس ... من أجل هدية رشوة ويتاجر بكلمة الله من أجل محبة المال [12]

4- تكريم ق. أثناسيوس

ألقى الأنبا شنوده رئيس المتوحدين عظة أثناء أستضافة الدير الأبيض لعشرين ألفاً من اللاجئيين الذين هربوا من منازلهم بسبب هجوم البربر على مدنهم وفرارهم فكانت العظة هى أثناء تذكار نياحة ق. أثناسيوس الرسولى [13]فى السابع من شهر بشنس [14]

" يا أحبائى ، بالحرى ذلك اليوم الذى سنقوم فيه ، وأن كنا مستحقين فسوف نراه (أثناسيوس) فى صفوف الملائكة ، واقفاً مع المسيح يخدمة روحاً مع رسلة : إذ أنه أيضاً حتى الأن لم يتوقف عن خدمته ابداً متشفعاً فينا ، لأنه سوف يتكلم مع الله عن قرب ، ليس فى مرآه ومثال كما كان وهو على الأرض ، بل الآن وجهاً لوجه وكرامته لم تعد من البشر ، بل من الله ذاته وكرامته لم تعد من البشر، بل من الله ذاته"[15]

---

[6] مت 28 : 19
[7] غل 3 : 27
[8] أع 8 : 16
[9] المرجع السابق ص 156 - 157
[10] 1 كو 4 : 20
[11] يع 3 : 1
[12] عظة بدون عنوان ص 387.
[13] هذا يوضح مكانه ق. أثناسيوس داخل الكنيسة الأولى أنه بحق معلم المسكونة كلها كما أنهما أشارة إلى واضحة إلى أكرام الكنيسة للقديسين وذلك فى القرن الخامس الميلادى.
[14] مقدمة عظة : مبارك هو الله ص 217
[15] عظه مبارك هو الله ص 245

ق. ساويرس الأنطاكى

كان لتعاليم آباء مدرسة الاسكندرية تأثير خاص على كتابات ق. ساويرس الأنطاكى بل نجد أن لاهوت ق. ساويرس هو نفس لاهوت ق. كيرلس السكندرى ومن قبله ق. أثناسيوس ولذلك نجد لاهوت ق. ساويرس هو امتداد للاهوت السكندرى .

1- طبيعة واحدة متجسده لله الكلمة

هى عبارة مشهورة فى للاهوت السكندرى وقد استخدمها العديد من الآباء من أشهرهم ق. كيرلس الكبير ويقول ق. ساويرس عن ق. أثناسيوس لكن حينما نقول " طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة "كما يقول أثناسيوس عمود الحق والإيمان الرسولى فى كتابه عن تجسد الكلمة [16]

" فى القرن الخامس ، نظر إلى عبارة طبيعة واحدة متجسده لله الكلمه كجزء من التراث اللاهوتى للبابا اثناسيوس وقد تبناها البابا كيرلس كأداة لغوية لاغنى عنها لشرح الفهم الارثوذكسى لشخص يسوع المسيح ، خاصة فى مواجهة التعاليم النسطورية "[17]

2- خريستولوجية المسيح

يشرح ق. ساويرس الخريستولوجيا من خلال نص ق. أثناسيوس فيقول

" من سؤالهم عن كيف ؟ وبأية طريقة ؟ وماذا بعد ؟ وصلوا تماماً إلى عدم الإيمان وقد صاغوا مكاناً للسُكن عوضاً عن الجسد ، وعوضاً عن الاتحاد والتركيب صاغوا نشاطاً بشراً ، وعوض عن أقنوم واحد لربنا يسوع المسيح ، أقنومين وشخصين ، وعوضاً عن الثالوث القدوس ، بدون لياقة وبغير شريعة ، اعتقدوا فى وجود رابوع فمن عدم اللياقة بالتاكيد أنهم يربطون إنساناً بالله ويحسبون خادماً مع الرب ويصنفون شخصاً مخلوقاً مع أشخاص غير مخلوقة فى مركز واحد وعدم الشرعية فى أنهم يجعلون أقنوماً واحداً أقنومين . مضيفين على الثالوث أقنوم رابع ،غريب فى كل شئ ، ومن رتبة مختلفة والذى هو أخر وأقل كل الأرواح العاقلة [18]

هنا يؤكد ق. ساويرس على تعاليم ق. أثناسيوس فى شرح خريستولوجيا المسيح قائلاً :

1- السيد المسيح هو أقنوم واحد او شخص واحد فقط وليس هو أقنومين أو شخصين .

2- الثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس هم متساوين ولا يمكن أضافة جسد مخلوق عليهم .

---

[16] رسالة ساويرس الناطاكى من 1-52 ترجمة الراهب جرجس الانطونى ص 95
[17] الاب ف – سى – صموئيل مجمع خلقدونية إعادة فحص ص 458
[18] رسالة ق. ساويرس الثانية ص 315

3- الاعلان المزدوج عن الكلمة

الكتاب المقدس يقدم لنا إعلان مزدوج عن الكلمة إنه إنسان كامل وإله كامل فى نفس الوقت هذا ما أشار إليه ق. كيرلس ومن قبله ق. أثناسيوس

" لكن الآباء قد دعوا المسيح مزدوجاً لأن دراسة المسيح مزدوجة وبعض الأمور كُتب عنه بطريقة إنسانية ، وبعض الأمور بخصوص اللاهوت ، وهذا الحكيم كيرلس الذى تدرج بدقة فى كل شئ أشاره إلى ق. أثناسيوس فى الرسالة إلى الرهبان مقتبساً باستنارة عقلية كالتالى " لذا فهدف وسمة الكتاب المقدس كما قلنا مراراً هو هذا ، إن التعليم فه بخصوص خلاصنا مزدوج ، فقد كان الله إلى الأبد هو ابن الكلمة وبهاء وحكمة الآب ، وفى النهاية قد صار إنساناً لأجلنا حينما اتخذ جسداً من مريم العذراء والدة الإله "[19]

يقدم الكتاب المقدس السيد المسيح[20] لنا من خلال

أ- ناسوت(جسد) الكلمة :

+ وَأَنَا إنسان قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ. هذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.[21]

+ الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ، مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ.[22]

وهذه الايات التى تنسب للناسوت وهذا لايعنى أنه فقد مجد الالوهية وهناك العديد من النصوص التى تشير إلى الوهيته"الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي"[23] وهذا يظهر أنه أعظم من كل الملائكة .

ومكتوب أيضاً (وَلكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْتَ لأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ.[24]

ب-لاهوت الكلمة

فالرغم من ألوهيته لانجرد من إنسانيته فعلى الرغم من تجسده لانحرمه من المجد الإلهى . وهذا الابن المولود من العذراء سمى يسوع المسيح الذى يطلق عليه المسيح هو ينسب للكلمة المتجسد وليس قبل التجسد.

أتخذ الكلمة الطبيعة البشرية ولكنه أعظم منها أى انه مساوى للاب من حيث جوهره وهذا ما أعلنه بنفسة قائلاً :

---

[19] الرجع السابق ص 325

[20] - انظر هذا البحث شرح كتاب حول تأنس الابن الوحيد للقديس كيرلس الكبير للكاتب

https://wp.me/p9K2NV-kjr

[21] -(يو 8: 40)

[22] -(عب 5 : 7)

[23] -(عب 1 : 3)

[24] -(عب 2 : 9)

+ من رآنى فقد رآى الآب (يو 14 : 9). أنا والآب واحد (يو 10 : 30) ولكنه نفسه اعلن قائلاً أبى أعظم منى (يو 14 :28)

هذا يعنى ليس إنه أقل من الآب ولكنه بتجسده صار فى مرتبة البشر ولكنه اجمع الطبيعتين فى المسيح فى وحده واحده لاينقص أبداً من قدر يسوع المسيح .

+ ويقول الكلمة أيضاً " أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ، احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ. حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهَلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ. أَمَّا الآنَ فَإِنِّي آتِي إِلَيْكَ. وَأَتَكَلَّمُ بِهذَا فِي الْعَالَمِ لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَحِي كَامِلاً فِيهِمْ".[25]

+ وهذا يظهر كواحد منا ولكنه أيضاً قال : لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ"[26]

، ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر[27].

+ بُولُسُ، رَسُولٌ لاَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ بِإنسان، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللهِ الآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ[28]

+ إِذًا نَحْنُ مِنَ الآنَ لاَ نَعْرِفُ أَحَدًا حَسَبَ الْجَسَدِ. وَإِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لكِنِ الآنَ لاَ نَعْرِفُهُ بَعْدُ[29].

ومن المعروف إن لاهوته لم يفارق ناسوته مطلقاً " لاهوته لم يفارق ناسوته لحظه واحدة ولا طرفة عين ..."[30]

ويجب أن الكلمات والاعمال التى سُجلت عنه فى البشائر ينبغى أن تُنسب كلها للشخص الواحد لذلك كتب البطريرك ساويرس

"فإن يمشى جسدياً على الأرض ويتحرك من مكان لمكان فهذا بالفعل أمر بشرى . ولكن أن يجعل أولئك العرج الذين لا يستطيعون ان يستعملوا أرجلهم يمشون فهذا أمر لائق بالله . ورغم ذلك فإنه نفس الله الكلمة المتجسد هو الذى يعمل فى كليهما وكان هذا هو الأساس المنغرس فى التقلد والذى وضعه الآباء هو ما تم أنتهاكه فى عبارة (طبيعتين بعد الاتحاد)[31]

---

[25] -(يو 17 : 11-13)
[26] - (مت 18: 20)
[27] - (مت28: 20)
[28] -(غل 1: 1)
[29] -(2 كو 5: 16)
[30] صلاة الاعتراف فى صلاة القداس الباسيلى
[31] ف – سى – صموئيل مجمع خلقدونية إعادة فحص ص 376

4- الاحتفاظ بالطبائع بعد التجسد

اتخذ الكلمة جسداً بشرياً كاملاً واتحد به اتحاد أقنومياً وظل الجسد جسداً ولم يتغير وظل اللاهوت لاهوتاً دون تغير ، والجسد لم يتحول لاهوت ولا اللاهوت تحول إلى ناسوت .

لذلك يقول ق. ساويرس قائلاً وهو مقتبس منه

" لكن قد حان الوقت لكى نفسح طريقاً لتيار صغير من مياه أثناسيوس الذى هو مجيدُ فى كل شئ ، ضدَّ هؤلاء الذين يؤمنون بان الجسد قد أصبح من نفس جوهر الله الكلمة ، لكى يظل الثالوثاً كما يظنون وبواسطته سوف نغرُ الجدال الخبيث فانه كتب أثناسيوس كالتالى فى الرسالة إلى أبيكتيتوس " دعهم يُصابون بشدة الخزى ، هؤلاء الذين يظنون انه ممكناً حتى أن يكون هناك رابوع مكان الثالوث ، لو وجب القول أن هناك جسداً من مريم ، فانهم يقولون ، لو قُلنا إن الجسد مساوى فى الجوهر مع الكلمة ، فمع ذلك سيظهرون بانهم يؤكدون وجود رابوع بدلاً من الثالوث بسبب أضافة الجسد . لأن الجسد غريب فى الجوهر والكلمة فيه لكن حينما يقولون هذه الأشياء بهذا الشكل فإنهم لا يفهمون كيف يُعارشون أنفسهم ، فحتى لو أنهم لا يقبلون الجسد الذى هو من مريم . بل يُثبتون أنه مساوٍ فى الجوهر مع الكلمة ، فمع ذلك سيظهرون بإنهم به لئلا يُظن أنهم يفكرون هكذا فكما أن الابن ، بحسب الآباء ، بينما هو مساو فى الجوهر مع الآب إلا أنه ليس هو الآب ، بل يُقال إن الابن مساوٍ فى الجوهر مع الآب . هكذا أيضاً (كَون) . الجسد متساوياً فى الجوهر مع الكلمة فإنه ليس هو الكلمة ، بل آخر غير الكلمة . لكن بما انه آخر فثالوثهم سوف يُصبح رابوعاً . فالثالوث الحقيقى الكامل بالحقيقة وغير القابل للانفصال ، لا يقبل إضافة لكن ما قد حصلوا عليه سوف يقبل ، كيف هؤلاء مسيحين . حينما يفهمون الله كأخر غير ما هو ؟"[32]

لذلك يقول ويؤكد ساويرس على إن الله الكلمة المتجسد :

أ- فى التجسد " لم تتغير الطبيعة الإلهية للكلمة على مالم تكن عليه ، ولكنه أى (الكلمة) ظل كما هو . وحينما صار الكلمة جسدا ، فإنه نفسه كان الإله الكامل والإنسان الكامل ، فالكلمة الذى لايرى قد اصبح مرئياُ لانما كان عليه وما أصبح عليه ليس أثنين ،لانه هو واحد .

ب- لقد قبل الله الابن حالة التجسد كتدبير لأجل خلاص العالم وقد اتخذ حياة بشرية وجعل نفسه بالحقيقة مع الإنسان الساقط وحقق خلاصة إلى الأبد .

ج- إن التدبير الخلاص هو عمل إلهى قبل فيه الله الابن ميلاداً ثانياً من أم بشرية . بالأضافة إلى ولادته الازلية من الله الآب ولكن هذا لم يؤثر على كيانه الأزلى ، فبكونه الله يملأ كل شئ وفعله مدرك فى كل مكان فى الطبيعة وأيضاً فى الإنسان . وهذه الأعمال تمثل خطة الله وتوجيهه (للخليقة) ولكن فى التجسد تم إعلان الله عن ذاته [33]

---

[32] الرسالة ق. ساويرس الثانية ص 341

[33] مجمع خلقدونية أعادة فحص ص 449

5- المصطلحات اللاهوتية (أقنوم ،طبيعة ،جوهر)

يقول ق. ساويرس إن هذه المصطلحات فى البداية لم يكن لها أختلاف بل هى كانت متشابهة ومتساوية ويقتبس من ق .أثناسيوس

" من خلال هذه الأمور ، من اللائق يا اخوتى إننا يجب أن نلاحظ أن هؤلاء الذين كانوا فى نيقية قد نثرروا عبير كلمات الكتب المقدسة ، لأن الله نفسه قال فى سفر الخروج" أنا أكون الذى أكون[34]

وبواسطة إرميا قال " من وقف فى مجلس الرب ورأى كلمته "[35]

وبعد أمورقليلة قال " ولو مثلوا فى مجلسى لو سمعوا كلامى "[36]

لكن لو أن الهيبوستاسيس هو الأوسيا وليس له معنى آخر سوى هذا الذى رعاه إرميا كيان قائلاً"لم يسمعوا صوت كيانه "[37] فإن الهيبوستاسيس [38] وأوسيا [39] فهو يكون ويوجد فيما أن بولس أيضاً قد فهم هذا حيث كتب للعبرانين يقول " هو بهاء مجده وصورة جوهرة "[40] لكن بما ان هؤلاء الناس الذين يبدون أنهم يعرفون الاسفار ويدعون أنفسهم حكماء غير مزمعين أن يقولوا أقنوماً (هيبوستاسيس) عن الله [41]

وبعد ذلك قدم ق. ساويرس تعريف لبعض المصطلحات اللاهوتية الخمسة السابقة فى كتابه " ضدَّ النحوى غير التقى " وفى العديد من رسائله العقائدية .

+ الأوسيا (الطبيعة) يدل على ما هو عام

+ هيبوستاسيس (أقنوم) على ما هو خاص

وقد اتضح من النص السابق تتابع ق. ساويرس للقديس أثناسيوس فى أخذ مصطلح أوسيا بمعنى الذى يكون (بذاته) وقد سجل سفر الخروج أن صوتاً أتى إى موسى من الله قائلاً أنا اكون الذى يكون I am He Who.

وقد أقر أباء الكنيسة الملهمون بإن الثالوث القدوس والمتعالى هو أوسيا واحد حيث إن الآب كائن (بذاته) والابن كائن (بذاته) والروح القدس كائن (بذاته) فإن لهم نفس الكينونة الواحدة كما أن لهم نفس الكرامة ونفس الأزلية وعلى ذلك يكون الأوسياً مشتق من الكينونة .

---

[34] خر 3 :14
[35] إر 23 : 18
[36] إر 23 : 22
[37] إر 9 : 9
[38] الاقنوم
[39] الجوهر
[40] عب 1 : 3
[41] الرسالة الثالثة ق. ساويرس ص 387

وقام البطريرك ساويروس يتوضح التعريف من خلال قوله إن مصطلح إنسان يدل كل الجنس البشرى وأشار إلى دليل كتابى فى سفر التكوين . حين تكلم الله إلى نوح وبنية قائلاً " سافك دم الانسان ، بالانسان يسفك دمه "[42]

وأكد ق . ساويرس هى لم تشير إلى إنسان محدد ولكن إلى الجنس البشرى ... ويؤكد البطريرك ساويرس أن نفس المبدأ ينطبق عند شرح الإيمان الارثوذكسى . فاسم الله مشترك للآب والابن والروح القدس . الآب هو الله . وهو أزلى خارج الزمن كذلك الابن والروح القدس ... على الرغم من الاختلاف لايوجد من جهه الاوسيا ولكن بالاشارة إلى الهيبوستاسيس [43]فإن الآب هو واحد والابن هو آخر والروح القدس هو آخر لكل منهم يكمن الخصوصية التى . فالآب هو غير مولود . والابن مولود والروح القدس منبثق "[44]

نلاحظ مما سبق استخدم ق. ساويرس للمصطلحات اللاهوتية بداية من ق. أثناسيوس ومروراً بالقديس كيرلس السكندرى .

الخلاصة

نجد تاثير كثيراً لكتابات ق. أثناسيوس على العديد من الآباء من بعده الكثرين ققد صاغ بحق لاهوت كنيسة الاسكندرية . هذه كانت فكره البحث هو التوضيح مدى ارتباط كتابات ق. اثناسيوس فى كتابات اثنين من الآباء هما الأنبا شنوده رئيس المتوحدين وق. ساويرس الانطاكى .

---

[42] تك 6 : 9

[43] الاقنوم

[44] مجمع خلقيونية إعادة فحص ص 425 - 426

المراجع

1- ساويرس الأنطاكى (قديس) رسائل ق. ساويرس الانطاكى من 1 إلى 52 ترجمها وقدم لها الراهب جرجس الأنطونى. الطبعة الأولى . القاهرة 2016 الناشر. مدرسة الاسكندرية للدراسات المسيحية .

2- IAIN R . ToRRANCE الخرستولوجى بعد مجمع خلقيدونية الرسائل بين ق. ساويرس الأنطاكى وسرجيوس النحوى ترجمة راهب من دير الانبا أنطونيوس .مراجعة أنبا ابيفانيوس رئيس دير أبو مقار و د/ سعيد حكيم الطبعة الأولى ديسمبر 2015 م .

3- الأنبا شنوده رئيس المتوحدين ج 1 سيرته ، عظاته ، قوانيه . ترجمة د / صموئيل القس قزمان معوض الطبعة الأولى ديسمبر 2009 م الناشر مكتبة باناربون .

4- ف . سي صموئيل (الآب) مجمع خلقدونية إعادة فحص .ترجمة د/ عماد موريس مراجعة د / جوزيف موريس . الطبعة الأولى يوليو 2009 م الناشر مكتبة باناربون .